بسمة وطن

rUON`eeF`b

تقدُّمية «بن دغر» ورجعية «ياسين»

■ لا مكان للكلام الانشائي او الكلام العائم او السطحية في تصريحات واحاديث المفكر الدكتور احمد عبيد بن دغر- الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام لقطاع الفكر والإرشاد والاعلام، الأمر الذي يعجز معه الطرف الآخر عن التعليق او إطلاق التهم وحتى محاولة اللوم والعتاب.

وفي تعقيب على تصريحات الأمين العام للحزب الاشتراكي الدكتور ياسين سعيد نعمان اختصر الدكتور بن دغر تفاعلات عقدين من الزمن في أقل من صفحة من صفحات الجرائد وبحقائق ووقائع بقدر ما أكد فيها الفخر بنضالات قيادة المؤتمر ومواقف هذا التنظيم الوطني المشرفة الذي يمثل إرادة الشعب وضمير الأمة ويعكس حالة الوحدة الوطنية والسياسية القائمة في البلاد.. فهو لم ينتصل من التاريخ الوطني المشرف والانتماء القومي التقدمي الذي كان عليه الحزب الاشتراكي وكان يفخر هو به حتى كانت الاخطاء القيادية والمتطرفة التي أوصلت الاشتراكي كحزب وطني إلى ما هو عليه عندما تزعمته قيادات متطرفة في تفكيرها وفاقدة الاهلية والقدرة على العطاء السياسي..لقد فند الدكتور بن دغر تلك المغالطات وفي مقدمتها ادعاءات الوصاية والتمثيل للمحافظات الجنوبية عندما أكد بالحقائق وبشرعية صناديق الاقتراع وقال: إن من يمثل ابناء الجنوب هم ممثلوهم في مجلس النواب وهم الرئيس الذي منحه ابناء الجنوب غالبية اصواتهم في الانتخابات الرئاسية ولم يمنحوها لمرشح اللقاء المشترك الذي ينتمي اليه الاشتراكي.

وبالقراءة العميقة لمجمل حديثه تبرز نقطة مهمة وهي أن الوحدة اليمنية تاسست على دستور الغى أية شرعية غير شرعية الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية والاحتكام لصناديق الاقتراع وإرادة الناخبين... وبالتالي فإن من المغالطات التمسك بأوهام وأحلام التمسك بالشرعية الثورية وشرعية الشراكة في تحقيق الوحدة من اجل التمسك بالسلطة.. الثورة والوحدة منجزات تاريخية عظيمة ومشرقة لا يستطيع احد أن يجحد حق صناعها، ولكن الشراكة الحقيقية هي- كما قال الدكتور بن دغر- إفراز لواقع الحياة السياسية ولإرادة الناخبين التي هي الوسيلة المثلى للوصول الى السلطة وهي الإقرار الحقيقي لطرفي المعادلة السياسية السلطة والمعارضة.

وبين رؤية الدكتور بن دغر ورؤية الدكتور ياسين طرفا نقيض.. فالأول يتمسك بالوطن ومبادئ الوحدة والدفاع عنها وتعميق النهج الديمقراطي وبناء الدولة اليمنية الحديثة بالآلية التي يراها مناسبة والتي يؤمن بانها على الطريق الصحيح.. والثاني قبل أن ينسف الآخرين تاريخه المشرف والمحترم ورضي أن يقود سفينة خرقها المتطرفون والغوغائيون والتامريون.

اليمنيون.. ومشاعر التضامن الوطني

د.طارق المنصوب

هلت أمطار الخير التي هطلت على بلادنا خلال الأيام القليلة الماضية، في موسم جديد لم يألفه اليمنيون كثيراً خلال العقود والسنوات الماضية. ومعها حملت خليطاً متباينا ومتشابكاً من المشاعر ، بسبب غزارة تلك الأمطار والنتائج الكارثية التي نجمت عنها، ونتيجة لانتعاش مظاهر التضامن الوطني التي أعقبت حدوثها.

فمن جهة أولى، برزت مشاعر إيمانية، تستحضر عظمة النعمة الإلهية التي من الله بها على وطننا وشعبنا اليمني، في فترة لم نألفها كثيراً من قبل، لتحمل معها الخصب والنماء والارتواء لأرض عطشى تترقب بلهفة قطرات الغيث النافع. وتتأمل - في الوقت نفسه - شدة البأس وقوة الابتلاء الرباني لعباده المؤمنين بقضاء الله وحسن تدبيره وامتحانه لقوة إيمانهم واعتقادهم وصبرهم على الشدائد..تداخلت معها مشاعر إنسانية ، فطرية وطبيعية من الخوف والجزع او الحزن الشديد على مصير أولئك الضحايا والمشردين من أبناء وطننا اليمني الذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم، وخسروا معها مدخراتهم وكل ما لديهم من زاد ومؤن.

واختلطت معهما، مشاعر وطنية ، خلقتها ظروف المحنة وعظمة التجاوب وسرعة المبادرة، التي جسدت عظمة الوحدة الوطنية ورسوخها في نفوس أبناء الوطن اليمني الواحد.

فلا يختلف اثنان أن ظروف الأزمة والكارثة الطبيعية التي حلت ببلادنا ووطننا اليمني، وأصابت بعض محافظاتنا الشرقية، أفسحت المجال أمام ظهور مشاعر التضامن الوطني، ووحدت مشاعر اليمنيين في شتى بقاع الوطن، وأكدت أصالة المواطن اليمني، وأظهرت نقاء معدنه، وطيب أصله، واستعداده الفطري للوقوف عند الأزمات والكوارث والمحن صفاً واحداً، وجسداً واحداً يتداعى لحماية ودعم بعضه بعضاً.

ليس معنى حديثنا أن نتغافل عن المواقف النبيلة والدعم الكبير الذي قدمه بعض الأشقاء والأصدقاء من دول الجوار العربي والدول الغربية، التي قدمت العون المادي والمساعدات العينية من أدوية وأغطية وخلافه، وهو الدعم الذي حمل رسائل عميقة في توحد المشاعر الإنسانية مهما بعدت المسافات الجغرافية والحضارية، وأكد أن الآخرين يشعرون بقدر كبير من الألم والحزن، ويشاطرون الشعب اليمني أحزانه.

ما نود أن نؤكد عليه أن قوافل الإمدادات والمعونات اليمنية التي وصلت من محافظات عدن وصنعاء، و إب وتعز والحديدة ومأرب وغيرها من محافظات الجمهورية، وتواصلها لأيام بنفس الوتيرة المتصاعدة، لم تكترث لطول المسافات وبعدها، ولا حفلت بخطابات الفرقة ودعوات الانفصال التي سعى بعض القوم لبثها بين أبناء اليمن الواحد، ومؤكد أنها لم تأبه لتضاريس المكان، ولا متغيرات الزمان، لأنها نبعت من إرادة صادقة، ورغبة حقيقية في مد يد العون ، وتقديم الغوث، لتعيد صياغة التاريخ اليمني الحديث، وتؤكد حقيقة أن الشدائد والأزمات توحد أبناء اليمن وتعيد صهرهم في بوتقة واحدة.

صحيح أن تلك المعونات والمساعدات المادية والمعنوية، التي تقاطرت من مختلف أنحاء ومحافظات الجمهورية، وملايين الريالات التي تبرع بها الخيرون من أبناء هذه الأمة، لن تعيد فقيداً إلى أهله، وربما لن تكفي لتغطية نفقات إعادة إعمار ما خلفته السيول والفيضانات من كوارث وخراب ودمار، ولن تعجل في تجفيف وطأة الكارثة وشدة المعاناة الناجمة عن الافتقار للخدمات الحيوية في المناطق المنكوبة.

إلا أنها - وبكل تأكيد - حملت معاني سامية ، وأرسلت رسائل إنسانية وأخوية صادقة وحقيقية ، سترفع معنويات الضحايا كثيراً، وستعزيهم في خسائرهم، وتخفف وطأة معاناتهم، وستزيد من تعميق أواصر التواصل وتجسيد مبدأ التلاحم والتراحم بين أبناء الجسد الواحد، والوطن الواحد، الأمة الواحدة.

ما يقوله خبراء المناخ عن اليمن

محمد اللوزي

* ما تشهده بلادنا من متغيرات مناخية تلزم الباحثين والدارسين في هذا المجال القيام بواجبهم لتبصير الرأي العام بما يجري وفق قراءة علمية وبحوث متخصصة حتى لا يترك ما يحدث من تغيير مناخي لتاويلات وتفسيرات مغلوطة حسب الاهواء والادعاءات التي تدخل فيها الشعوذة وتزييف الوعي الى مناطق يتاثر بها الانسان اليمني البسيط.

وإذا كانت بلادنا شهدت أواخر العام المنصرم أمطاراً غزيرة في عدد من المحافظات الى جانب ما حدث ويحدث من كوارث الانزلاقات الصخرية والسيول الجارفة والصواعق الرعدية التي تودي بحياة أناس وجرف مساحات شاسعة من التربة الصالحة للزراعة.

فإن كل هذه التحولات بالتأكيد تمت بصلة الى التغيير المناخي الذي أكد عليه خبراء كبار في أمريكا وأوروبا في تقارير صادرة عنهم وضعت اليمن في الخط الأول من هذا التغيير والذي يحتاج بالاشك الى ثقافة شاملة لدى المواطن ومؤسسات الدولة لتلافي أية مخاطر قد تتعرض لها بلادنا جراء الجهل بالقادم.. والبقاء في الركونية والتفسيرات البسيطة والمتواضعة التي هي أقرب الى التنجيم وقراءة الطالع في حين أننا أحوج ما يكون الى وعي بالمتغير المناخي وبالتالي العمل المنهجي.. بمعنى أن اليمن قادمة على دورة جديدة في حياتها تحتاج الى ترتيبات والى نظرة عملية لهذه التحولات بحيث تكون البنى التحتية قادرة على تلافي أو الحد من الأضرار التي قد يسببها المناخ وتقلباته، هذا بالاضافة الى خلق وعي مجتمعي قادر على المشاركة الفاعلة في التعامل مع القادم.

لاسيما وأن خبراء امريكيين من جامعة «أوهايو» أكدوا أن زلزال «تسونامي» قد جعل المنطقة تقع تحت تاثير الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي والمحملة بالامطار الغزيرة على غرار ما كان عليه اليمن قبل خمسة الاف عام وبما يرجح بقوة تجاوز بلادنا مرحلة الجفاف.

كما يؤكد خبراء أن اليمن كانت تحت هذا التأثير قبل خمسة الاف عام وأن أمطاراً غزيرة كانت تاتيها جعلت منها جنة الله في أرضه وعُرفت بالسعيدة».

على أنني هنا لا أميل برغبة عاطفية الى الامنيات او الأحلام التي اريدها لبلادي متحققة.. ولكن هذا بالفعل متغير قادم أكد عليه خبراء المناخ في العالم.. في حين أن الارصاد اليمنية والجهات المعنية مازالت تقرأ هذا بنوع من التنجيم وعدم الإدراك بالمتحول القادم.

الذي يفرض وضع معالجات علمية حتى لا نقع على الدوام تحت رحمة المتغيرات وتاتي الثقافة وتاسيس وعي حقيقي في المجتمع في المقام الأول.

أما أن تبقى الجهات المعنية مثلها مثل «س» من البشر الذين يبقون في حديثهم عن الامطار الغزيرة أشبه بالمنجمين.. فتلك كارثة إضافية.

اليمن.. حقيقةً هي الآن في قلب التغير المناخي لابد من توعية تقوم بها أجهزة الإعلام الرسمية والأهلية والحزبية .. لابد من استضافة علماء المناخ في برامج حوارية تثقيفية وعقد ندوات منهجية .. من الصعب أن تحدث كل هذه المتغيرات ومازلنا نتعامل معها كمفاجاة .. إننا هنا نقف ضد العلم ضد ما هو خلاق ومعرفي.. لقد مَنَّ الله على اليمن بالأمطار الغزيرة التي نريدها أمطار رحمة وهناء وسقيا خير وبركة، وهو أمر يحتاج الى حكمة الانسان اليمني الى الوعي بالضرورة والحاجة الى مجتمع تشاركي وحكومة تمعن النظر في مشاريع البنية التحتية.

فما يحدث يسمى عارضاً ممطراً.. إنه زمن قادم جديد فيه مواسم خير وحصاد معها لابد أن نعمل من أجلها بدلاً من أن نكون في حالة شروه ودهشة لما يجري، والبقاء في حالة انتظار لما يحدث.. إن الانتظار صعب.. والعمل بات مطلوباً وإلا فإن كثيراً من الكوارث هي التي ستحصدنا.

وسيتعب الآخرون من حملات الإغاثة للمتضررين .. علينا أن نفهم ما الذي يجري ؟!! وكيف نتعامل معه.. علينا أن نجد حلولاً للقادم بدلاً من الذهنية المشتتة والعقلية المعتقلة التي تميل الى قراءة البخت.

أذكر أن الرئيس الفرنسي السابق «فرانسوا ميتران» حينما زار اليمن بعد إعادة تحقيق الوحدة بعامين - حسب ما أذكر- اكد أن اليمن قادمة على تغير مناخي مهم وأن دورة تاريخية جديدة هي قادمة في غضون سنوات قليلة ، كما أشار وهنأ اليمن بهذا المتغير المناخي، غير أن أحداً لم يلتقط الى هذا التصريح.

لأن الوطن بلا أرشيف.. ولأن ذاكرته لا تقبل إلا السهل البسيط.. ولأن الجهات المختصة تعفي نفسها من التعمق والتساؤل والبحث العلمي.. والجهات المختصة لا تقدم ثقافة بيئية ترتكز على معطيات ووقائع ومتغيرات ولأن الاعلام والتربية.. الخ لا يدركون أهمية ما لابد منه في تعميق الوعي الوطني بالمناخ والتعامل مع المستقبل بممكنات تفادي الأضرار.

وحتى لاتظل الارصاد الجوية في تخمينات تميل الى الخطأ أكثر منها الى الصواب.. لاسيما وأن التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال باتت في متناول الانسان وتقدم له الرؤية الصحيحة وتزوده بالمعلوماتية التي تمكنه من التعامل مع الواقع والمستقبل.. فقط على الانسان أن يكون جاداً بدلاً من التهريج وقراءة البخت وسوء الطالع.

التنمية الوهمية في زمن العولمة

* يتوهم دعاة ومناصرو العولمة ان التنمية الاقتصادية لن تتحقق الا اذا فتحت الدول حدودها لتدفقات السلع والاموال وابتعدت الدولة عن التدخل في النشاط الاقتصادي وخفضت من نفقاتها على الخدمات الأساسية وخصخصة منشآتها ومؤسساتها لصالح القطاع الخاص.. لقد أثبتت التجارب وعلى مدى أكثر من ثلاثة عقود بأن العولمة الاقتصادية المتمثلة في تحرير التجارة وتدفقات الاستثمارات لم تؤدِ الى النمو والتنمية بل زادت الامور تدهوراً فأصبحت معدلات النمو الاقتصادي في الدول النامية اكثر تباطؤاً، وارتفعت معدلات البطالة السافرة والمستترة واتسعت دائرة الفقر الإقصاء والتهميش للدول الفقيرة.. وأيضاً داخل الدول اتسعت عملية الإقصاء والتهميش للعمالة غير الماهرة.

إن تسرع الدول في فتح أسواقها وخصخصة منشآتها وتحرير أسواقها المالية أدى الى العديد من الأزمات.. وإذا كان البعض يدعي بأن هناك دولاً في جنوب شرق آسيا قد حققت قفزات عالية في مجال التنمية الاقتصادية، فإن هذه الدول لم تتسرع في خصخصة مؤسساتها وتحرير تجارتها بل فرضت قيوداً على حماية صناعاتها واستفادت مما تُتيح لها العولمة في تطوير منتجاتها وصناعتها.. واليوم تعتبر الهند وكوريا وماليزيا مثالاً لهذه الدول التي أستطاعت أن تبني اقتصادياتها وتحقق معدلات نمو مرتفعة، وخفضت نسب البطالة والفقر فيها.

د.ابتسام الهويدي

اليوم الأحرى بالدول العربية أن تعيد التفكير في سياساتها الاقتصادية بعد هذا الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية المطردة عن طريق اعتماد نظام السوق وفي ظل الانهيار الحالي لأهم أركان النظام الرأسمالي المتمثل في القطاع المالي.

لغة الانفعال

غيلان العماري

إذا كان من المهم ان يعبر المرء عن رأيه بكل شفافية ووضوح فإن الأهم - بالطبع - الطريقة التي يجب اتباعها لإبراز شكل ومضمون ذلك التعبير، فمع اقتراب موعد الاستحقاق الديمقراطي المتمثل بالإنتخابات النيابية المزمع إجراؤها مطلع العام القادم تتعالى بعض الأصوات النشاز التي لا تهدأ الا عند مستوى متقدم من الصخب الأهوج والتهويل المصطنع لكل ما يرتبط بهذه التجربة الديمقراطية المتميزة، فهذه الأصوات يحلو لها الرقص على أنات ومواجع هذا الوطن.. وإلا ماذا يعني ان يستمر هذا الخطاب الانفعالاتي المنفعل خصوصاً في ظل هذه المحنة الانسانية وموجة الأسى والحزن التي تجتاح الشارع اليمني من أقصاه إلى أقصاه نتيجة الفيضانات التي ضربت بقسوتها محافظاتنا الشرقية، ففي مقال لأحد هؤلاء المازومين الأسبوع الفائت ابتدأه بمناشدة العقلاء للتدخل السريع للإنقاذ الذي يتصوره المرء للوهلة الأولى متصلاً بتلك العبارات الانسانية الرنانة لإغاثة أهلنا المكلومين في المناطق الشرقية والتي اضطلع بمهامها الانسانية رجال هم الرجال فعلاً حسب وصف الاستاذ الرائع عبدالله الصعفاني والى جانبهم الكثيرون من أهل الخير والصلاح يؤمهم في ذلك فخامة الاخ رئيس الجمهورية الذي ضرب أروع الأمثلة في مقاسمة المنكوبين الامهم وأحزانهم، لكن ذلك التصور سرعان ما يتلاشى، فالإنقاذ الذي عناه أخونا هو الله خاص بالأزمة السياسية لا غير!!

«يا!!!! إحنا في إيه وانتَه في إيه يا راجل، لقد تداعى الوطن باكمله ومعه تداعت العديد من دول العالم ومنظماته الانسانية للنجدة وبذل الكثير من جهود الإنقاذ والإغاثة والإيواء لاخواننا الذين شردتهم السيول والأمطار وانت- في غمرة هذه المحنة العصيبة -تتداعى للثرثرة الحزبية المقيتة التي لا ولن تسمن أو تغني من جوع، أين ذهبت تلك المشاعر المغلفة «بالحنية» التي تدغدغون بها عواطف الغالبية من العامة في مواسم الجذب الانتخابي والتسويق الرخيص لسياساتكم الحزبية الضيقة وما عدا ذلك فمجرد ضحك على الذقون!!

وما يلفت الانتباه أكثر في هذا المقال العابر للتقليعات ان صاحبنا الذي تزين محياه خصلات شعرية تدعو للوقار لم يكن -مع الاسف - وقوراً حيث ظل يخبط خبط عشواء في تشابك لفظي وفكري عجيب مصدراً أحكامه الخرافية دون حمرة من حياء او خجل.. فهو يعلن بالفم المليان ان الملكية لم تستمر في حكمها للبلاد الا بسبب التوافق بينها وبين القبائل وان سقوطها كان بسبب انتهاء ذلك التوافق محاولاً ربط هذا الهذيان الأخرق بضرورة ان يتوافق حزب المؤتمر الحاكم مع غيره من اطراف المعارضة.. وشتان بين نظام حكم كهنوتي بائد استمر في الحكم بسبب القبضة الحديدية التي قمع بوحشيتها البلاد والعباد ثم سقط صريعاً بفعل ضربات التحرر من الاستبداد الموجعة التي وجهتها له ثورة الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م ونظام حكم ينعم الناس اليوم تحت ظلاله الشرعية والدستورية وارفة الظلال والتي جسدت آمال المواطنين وتطلعاتهم نحو يمن جديد ومستقبل أفضل، ثم إن التوافق اليوم قد أضحت مرجعيته الى الشعب من خلال الثقة التي يمنحها لأي برنامج انتخابي يلامس -عن قرب- همومه وقضاياه وذلك -فقط- عبر صناديق الاقتراع وحدها وقد وجد الشعب في برنامج المؤتمر الشعبي العام ضالته فلم يتردد عن منحه الثقة عن قناعة وإدراك لقيم التباكي ولمع العويل؟

وفي لغة تحريضية هوجاء أزبد المذكور وأرعد مهدداً باللجوء الى استخدام أوراق قد تكون «مزعجة» الى حد لم يتوقعه أحد «!!! ساتر» ثم يمضي مستهدفاً غيره بأوصاف بذيئة لا تصدر الا عن نقص في استيعاب واستذكار التجارب والدروس التي مر ويمر بها هؤلاء الذين يشكلون بأنفعالاتهم مرتعاً خصباً لطفيليات الحقد والكراهية ووقوداً لإشعال المزيد من حرائق الفوضى والشتائم كجزء مهم من منظومة أخلاقهم العامة التي تدنت الى الحضيض بسبب الضائقة النفسية التي تجتاحهم والتي كان مصدرها العزلة والقطيعة التي تجرعوا مرارة كأسها نتيجة خروجهم المبكر من ميدان واقعنا الديمقراطي الاكثر نضجاً وتميزاً.. والله المستعان.

العتواني و«عقم المشترك»

• عبدالحفيظ الشرجبي

* في ردوده (العدوانية) على اسئلة الاستاذ احمد منصور التي بثتها قناة «الجزيرة» الثلاثاء الماضي في برنامج بلا حدود، ذكّرني الأخ سلطان «العدواني» رئيس المجلس الأعلى لما يُسمى باللقاء المشترك عضو مجلس النواب لدورات «بلا حدود» الأمين العام للتنظيم الوحدوي الناصري، مدير التغذية المدرسية بوزارة التربية والتعليم «سابقاً» صاحب ومالك مكتبة أبي ذر الغفاري، ذكّرني بما قاله المتنبي:

لكل داء دواء يُستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

بل إنه كان أشبه بذلك الأعرابي الذي ساله آخر: أتقوم الليل؟ قال: أي والله .. فقال له السائل: فماذا تصنع؟ قال: أبول وأرجع أنام.

فمن خلال متابعتي للحوار مع «سلطان المشتبه» و«لحقته» لم أسمع وغيري منه أي جديد يغاير اسطوانة المشترك المشروخة، اللهم إلا قولة المناقض لما نشرته «الوحدوي» في ذات اليوم حول صفة الدكتور عبدالكريم الارياني، حيث قال «العدواني» إننا تسلمنا منه مبادرة مجهولة المصدر ومنه قبل سفره - بصفته الدكتور عبدالكريم الارياني الذي نعته «لأفص فوه» بالوسيط وهو يعلم أي «لحقة» المشتبه أن الدكتور مستشار لرئيس الجمهورية ونائب ثان لرئيس المؤتمر الشعبي العام، وأكدت ذلك «الوحدوي» في عددها المرقم (٨١٣) وعلى ظهر صفحتها الأولى في خبر موسوم بعنوان «المشترك يشكل لجنة لدراسة ورقة الارياني» بصفته المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، وما عدا ذلك فإن مجمل ما قاله «العدواني» حول الانتخابات ومطالب المعارضة المرشحة «للطيش» لم يكن معبراً عن موقف بقية أحزاب اللقاء المشترك من الانتخابات، بل وتكشف أن «العدواني غير المأذون» يحلم بوجود «حوار مطاط» يستهدف «الملطمة» وإهدار الزمن بغرض عدم إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المحدد، بدليل ان السلطان «المناوب» ضمن «نوبتشية» المجلس الأعلى للقاء سالفي «الباص» الذي وصفه «ديمقروف» بحاجب الرؤية.. وفي لقاء أجرته معه صحيفة «البيان» الاماراتية ونشرته الوحدوي بذات العدد السالف الذكر قال وبالحرف: «نحن نعتبر الانتخابات جزئية من الجزئيات» وبعد أن حمّل اللجنة العليا للانتخابات مسؤولية عدم إجراء الانتخابات في موعدها - كما ورد في اللقاء - اشترط أن تسبقها عملية اصلاح شاملة فيما يتعلق بالحرب في صعدة والحراك «المسدوسي» الباعومي العطاسي وما أسماه بإصلاح الأوضاع الاقتصادية، وهو تناقض لا يحتاج الى دليل يُثبت من خلاله مثل ذلك الحلم الخيالي التنبؤي الذي يتوق «العدواني» الى تحقيقه، بالإضافة الى أن مثل ذلك الشرط - وكما فهمه العادة بمن فيهم أولئك الذين تباكى عليهم سلطان المشترك من مرتادي مخلفات القمامة الذين لا يتقاضون مثله دخلاً شهرياً وقدره «نصف أربنّ» بلغة المصريين او لهجتهم بالاضافة الى «ملحقاته» لا يعني سوى أن العدواني خريج «جغرافيا لا حقوق» يُفكر بعقل محدود «وحدوي» النزعة ويعتبر وقوفه المجرد عن «نحن» - كما قال بذلك للصحيفة الاماراتية مع ما أسماه بالمطالب السياسية لأبناء المحافظات الجنوبية هي القضية الكلية وكما لو كان «جون قرنق زمانه»، هذا أولاً، أما ثانياً فإن العدواني أثبت من خلال اللقاء أنه لا يعبر سوى عن مواقف «الأنا» لا «نحن» بل ويقدم الدليل بأن المشترك لا يجمعه سوى «جامع الحزمي» وتعتريه حالة من التشتت الموقفي وهو الشتات الذي يحلم بتحقيقه على الصعيد العام ذلك «العدواني»، ومن إليه من الفاقدين لمصالحهم ومقاعدهم ، فالحزب الاشتراكي طالب وباسم المشترك بإعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات «بالتوازن» بين السلطة والمعارضة ونشر ذلك وبالبنط العريض «الأسود» في صحيفة «الثوري» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٣٠م وعلى ظهر صفحتها الأولى اشترط كفالة استيعاب ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقية المرجعية (اتفاق المبادئ) التي كان المشترك وكافة الاحزاب بما فيها المؤتمر وقعت عليها في عام ٢٠٠٦م بعد استيعابها الذي لم يرق المشترك الى مستوى استيعابها ليعود من جديد بالمطالبة بإحيائها كمدخل «لإهدار الزمن» لكن العتواني «المجمد لطيشه» كان قد اعتبر القسم الذي «دبجه» تحت قبة البرلمان رئيس كتلة الاصلاح وتعهد بموجبه بموافاة المجلس باسماء أعضاء المشترك ليكونوا ضمن قوام اللجنة العليا ، لا يعبر الا عن ذاته، أي عن موقف «بافضل» الذي لم يف بالوعد فقط وإنما كشف بان المشترك يعيش حالة من العقم السياسي ولا تمارس أحزابه، - حسب أحمد منصور- سوى الابتزاز المشترك، أو كما يقال في الامثال صار محكوماً بقاعدة «حبتي والا الديك».

فهل تستقيم مثل تلك الطروحات المتناقضة مع مبادئ ومنطلقات نظرية لتنظيم قومي يعتبر صحيفته صوت العروبة في اليمن وصوت اليمن في الوطن العربي؟ حتى وإن كان لزوم «الشغل الابتزازي» قد حتم على أربابه من السياسة حذف شعار «حرية اشتراكية وحدة» من ترويسة صحيفتهم الناطقة بلسان حال قادة تنظيمهم؟

أما ما قاله سلطان المشترك المؤقت حول شرعية بقاء الاخ الرئيس في الحكم واقتدار المعارضة المعادة بتحديد المدى الزمني لبقائه بحكم عدم ارتقائها الى مستوى «الطيش» وما يواكب ذلك من اختلالات وفساد وإفقار.. الخ، فنقول للعدواني إن المشترك لم ولن يكون صاحب السلطة ومصدرها، فالرئيس الذي يحكم اليوم بالإنابة عن الشعب هو الذي حاز على قبوله والتفافه الاجتماعي وليس فيصل بن (شم - لان)، وإذا أراد العتواني وبعبداً عن التعامل بالراسب معرفة التحولات الفارقة بين الأمس واليوم وبخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية سابقاً والتي تحققت في عهده واستحق خبراؤها كعطاء متميز مثل ذلك القبول فعليه ان يعود لما قاله مهندس الانفصال في بيان أول حكومة لدولة الوحدة التي كبر الوطن بفعلها والذي قال فيه وبالحرف وهو يتحدث عن التعليم في تلك المحافظات: إن الكثير من الطلاب في تلك المحافظات لا يزالون يدرسون تحت الديم وتحت الاشجار بل ولم نقدر أن نوفر لهم الطباشير، ثم لننظر اليوم تلك التحولات والنقلات النوعية التي تحققت وبفترة وجيزة فيها لا كواجب ملقى فقط على عاتقه وإنما ليعرف الرأي العام بأن محاكمة نمط الشمول السابق لم تتجل سوى بكشف عودة تشدقه بالطروحات المنمقة الخالية من كل فعل فاعل.. وشعبنا من المهرة حتى صعدة كان قد خبر تلك الأنماط المزدوجة في تبعيتها وثمّن بالسالب التحولات التي تحققت في عهدها وفي مقدمتها تشييع وتشييع تلك المحافظات بالترسانات العسكرية من «العند حتى رصد» ومن دفع ثمنها قبل وبعد هروب المازومين من أزماتهم الى الوحدة ومنها الى الردة المغتالة بإرادة الشعب وسلاح إيمانه بأهداف ثورته ولذلك يكون العتواني قد وقع في متناقضات لاتُحصى ولا تستحق الرد على الكثير منها ولا تفنيدها، كون ما قاله كان منتجاً للضحك الذي حدث ويحدث في الغالب من مواسم تتسم بالتناقض، من دون أن نحيل محتوياتها بالضرورة الى ما يشبه الانسان وسلوكه، فأبسط التناقض أو أنواعه في الأشبه والتي قد تثير الضحك هو ما يظهر من نقص ما في شيء او في شخص، وهو نقص يجعله أقل من الحالة التي يُفترض ان يكون عليها.

اما بعد

احمد الرمعي

قضيتان

«١»

اثبتت كارثة السيول التي حلت ببعض المحافظات ان الشعب اليمني واحد موحد مثلما تجمعه الافراح تجمعه ايضاً الاتراح والدليل تلك القوافل التي انطلقت من كل محافظات الجمهورية لاغاثة الملهوفين ممن اصيبوا بهذه الكارثة التي نسال المولى عز وجل ان ينجي وطننا وشعبنا من اي مكروه مماثل.

ليتناغم ويتوافق الجهد الرسمي الذي كان في طليعته فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي توجه للمحافظات المنكوبة منذ بداية هذه الكارثة ليشرف بنفسه على عمليات الانقاذ مع الجهد الشعبي ليشكل بذلك صورة حية لتلاحم القيادة والشعب اليمني.

واذا كنا بفضل هذه الجهود وكذلك جهود الاشقاء والاصدقاء الذين قدم معظمهم الدعم السخي لمساعدة بلادنا على تجاوز آثار ماحدث فإننا في نفس الوقت مطالبون - وخاصة الجهات المعنية بتقديم الخدمات للمواطن - أن ندرس الأسباب التقنية والاخطاء التي ادت لكل هذا الدمار للبنية التحتية للتقليل من اضرار أية كارثة قد تحدث مستقبلاً - لاسمح الله- من خلال اعادة النظر في الكيفية التي تم بها تنفيذ مشاريع البنية التحتية في كافة المحافظات اليمنية.

«٢»

يوم واحد يفصلنا عن الانتخابات الامريكية المرتقبة والتي شهدت تنافساً حاداً بين الجمهوريين بقيادة ماكين والديمقراطيين بقيادة باراك اوباما الذي يعلق عليه الكثير من العرب آمالاً كبيرة في حالة فوزه نظراً للسياسات الطائشة التي ارتكبتها الادارة الجمهورية بقيادة بوش الابن طوال الثماني سنوات الماضية والتي كان اشدها وبالاً على الامة العربية غزو العراق بحجة امتلاكه اسلحة دمار شامل وبعد ذلك بحجة القضاء على النظام الديكتاتوري ونشر الديمقراطية، هذه الديمقراطية المزعومة التي اودت بحياة مئات الآلاف من ابناء الشعب العراقي الشقيق وشردت الملايين منهم ودمرت بنية الدولة العراقية.. واذا كان الكثير -كما قلنا - متفائلين باوباما فانني في حقيقة الامر لا اجد فرقاً كبيراً سواء فاز اوباما او ماكين.. لأن السياسة الامريكية وخاصة الخارجية منها لاتتغير بتغير الاشخاص او الاحزاب والدليل انه لايوجد رئيس حكم الولايات المتحدة سواء أكان ديمقراطياً او جمهورياً لم يخض حرباً ضد دولة اخرى وان كانت اكثرها حروباً خاطفة ليست بحجم حرب العراق..!

romma_22@hotmail.com

بوضوح

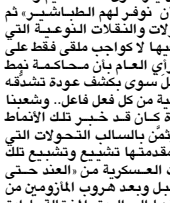

نخوتنا على محك الاختيار

ابن النيل

* بقدر ما جاءت كارثة السيول التي مُنيت بها المحافظات الشرقية لبلاد اليمن في الآونة الأخيرة.. قاسية ومروعة، وقد أسفرت عن جملة من الأضرار والخسائر البشرية والمادية.. التي لاتزال تلقي بظلالها على واقع الحال في يمننا الحبيب، على المستويين الشعبي والرسمي، بقدر ما أكدت سبل مواجهتها منذ الوهلة الأولى لوقوعها الى يومنا هذا على الأقل.. حقيقة أن مجتمعنا العربي اليمني لايزال بألف خير، من حيث الحفاظ على سلامة ما توارثناه جيلاً بعد جيل، من أعراق وتقاليد كادت في مجتمعات عربية أخرى أن تتأثر سلباً بفعل تعرضها لخطر الإصابة بعدوى التشوش والخلط في زمننا هذا، وهو ما بدا واضحاً وجلياً في مؤشرات ما لامسناه بأم أعيننا من شواهد التكافل الاجتماعي الحق، المتمثلة في انطلاق قوافل المساعدات الشعبية وقد نظمتها مختلف المحافظات اليمنية التي لم تتعرض لمخاطر تلك الكارثة الطبيعية المباغتة.. لتخفيف حدة ما خلّفته آثارها ونتائجها المدمرة من شعور بالأسى والمرارة لدى المتضررين بفعل ما أصاب تلك المناطق المنكوبة ككل.

ففي أوقات المحن والشدائد.. توضح حقيقات نخوتنا ودلائل شهامتنا المعهودة على مر العصور على محك الاختبار العملي، بعيداً عن أية أقوال من الممكن ان تفقد مصداقيتها إن لم تقترن بأفعال تتناسب شرفاً مع جوهر مضمونها ومحتواها.. وفي اعتقادي .. أن ما بادر به فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح متمثلاً في توجهه الى موقع الحدث فور إبلاغه بتفاصيل ما أصاب بني وطنه هناك، ومعايشته تطورات حدث كهذا عن قرب، ومتابعته الميدانية المباشرة وقائع مواجهته، إنما كان له بالغ الأثر والتأثير في استنهاض همم الملايين من أبناء شعبه.

فهنيئاً لليمن فارسها الجسور، وكان الله في عون إنساننا اليمني في عديد من المحافظات اليمنية المنكوبة.. وإلى حديثٍ آخر.